دونكيشوتية البلاط

نبيه البرجي

الذين احترفوا اللعبة العبثية في الشرق الأوسط على أنه مسرح اللامعقول، هل بلغوا النقطة التي بدأت فيها الخيوط تفلت من أيديهم؟
كلام في الخليج عن ساعات دراماتيكية بين السفير السعودي في واشنطن خالد بن سلمان، مصطحباً مستشاراً بارزاً من البلاط، ومستشار الأمن القومي جون بولتون (توني موريسون، الكاتبة الحائزة جائزة نوبل، تصفه بالرجل الذي يخلع حذاءه في رأس دونالد ترامب).
محافل خليجية عليا تشير إلى أن الرجلين بحثا في كيفية اجتثاث الوجود التركي في قطر. محمد بن سلمان مقتنع بأن هذه هي اللحظة الذهبية للانقضاض على الدوحة بعدما حالت لاءات أميركية دون تحقيق حلمه غداة زيارة الرئيس الأميركي للرياض في ربيع العام الفائت.
ولي العهد السعودي، الذي يتطلع إلى أن يكون شاهنشاه النفط والغاز في الخليج لم يفكر فقط في إقصاء تميم بن حمد.
يعتبر أن مجلس التعاون، بصيغته الراهنة، تحوّل إلى ظاهرة فولكلورية تعاني من الاعتلال السياسي والاعتلال الإستراتيجي.
لا مناص من الصيغة البديلة. فيدرالية، لا كونفديرالية، بين الدول الست، على أن تنتهي بالاندماج الكلي في الحالة السعودية.
هذا ما يشكل هاجساً (مريعاً) لدى بعض حكام الخليج الذين يعون، بدقة، ما يدور داخل الجدران في قصر اليمامة.
الدوحة حليفة لأنقرة. خصصت ١٥ مليار دولار للحد من تدهور الليرة، وللحيلولة دون تلاشي رجب طيب أردوغان، وعودة الجنرالات، ومعهم الأتاتوركية، إلى الحكم.
الخطوة القطرية لا بد أنها أثارت غضب الرئيس الأميركي، بالمواصفات النرجسية إياها التي لدى نظيره التركي. المعلومات الخليجية تؤكد أن بولتون كان، أثناء اللقاء، شديد الانفعال من تلك الخطوة. أيّد بقوة إزالة الوجود التركي من قطر حتى ولو استدعى ذلك عملية سعودية صاعقة.
مستشار الأمن القومي يشاطر السعوديين الرأي في أن «السلطان النيوعثماني»، لبعد قطر عن تركيا، لا يستطيع أن يرد عسكرياً، لا بل إن مثل تلك الضربة لا بد أن تزعزع سلطته، وهي السلطة التي تعاني من ثغرات هيكلية عاصفة، لاسيما عقب موجة الاعتقالات، وعمليات التطهير التي طاولت آلاف الجنرالات والقضاة والأكاديميين.
أحد معلقي «فوكس نيوز» تحدث مرات عدة عن الرجل «الذي لا يتقن الرقص بين الخطوط الحمراء». أردوغان الضائع بين التاريخ والإيديولوجيا، الذي تعوزه الرؤية الإستراتيجية والرؤية التكتيكية، لطالما راهن على دور جيوسياسي بعيد المدى، دون أن يدرك حساسية ذلك بالنسبة للسيناريوهات الأميركية الخاصة بالمنطقة.
من المذهل ألا يكون على دراية بأحد السيناريوات الذي لحظ تفكيك تركيا في إطار المفهوم الأميركي للشرق الأوسط الجديد. لم يكترث بتحذير ألماني بعدم الذهاب بعيداً في «اللعب فوق كومة الحطب»، بحسب ما نقل الرئيس السابق لمجلس العلاقات الخارجية الأميركي ليسلي غليب.
في الخليج مخاوف حقيقية من «الثقب الأسود» في شخصية دونالد ترامب. مسؤولون خليجيون على تواصل مع قائد القيادة المركزية الجنرال جوزف فوتيل طلبوا منه نقل هواجسهم إلى البنتاغون، الذي إذ يخزن خمسين قنبلة نووية في قاعدة إنجرليك التركية، له حساباته الخاصة في منطقة الخليج.
وزير الدفاع جيمس ماتيس واحد من الجنرالات الذين يعتبرون أن ولي العهد السعودي، على الرغم من الخدمات اللوجيستية والميدانية التي قدمت له، غارق في أزمات لا حدود لها. أي دعم له في بلوغ حلمه بإقامة «السعودية الكبرى» استكمالاً لما قام به جده عبد العزيز يعني دفع المنطقة ذات الحساسية الجيوستراتيجية البالغة إلى فوضى جهنمية.
هذا لا يعني أن محاولات الرياض توقفت، وزير خارجية خليجي سابق قال لنا: «مشكلتنا مع الأمير محمد أن أنفه يلامس المريخ، هذه دونكيشوتية البلاط، من هنا تبدأ النهاية».

تكفلت بها السعودية وبلدان أخرى غنية في الشرق الأوسط

ترامب يوقف دفعات «برنامج إعادة الاستقرار» في سورية

| وكالات

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أن بلاده لن تسدد الدفعات السنوية، التي تعهدت بها سابقاً، من أجل ما يسمى «برنامج إعادة الاستقرار» في سورية، مؤكداً أن السعودية وبلداناً أخرى غنية في الشرق الأوسط ستتكفل بها.
وقال ترامب، في تغريدة له فجر أمس، وفق وكالة «الأناضول» التركية: إن الدفعات البالغ مقدارها ٢٣٠ مليون دولار سنوياً، ستتكفل بها السعودية وبلدان أخرى غنية في الشرق الأوسط عوضاً عن الولايات المتحدة، وأضاف: «أريد تطوير الولايات المتحدة وجيشنا والبلدان التي تساعدنا».
وأعلنت الخارجية الأميركية، في وقت سابق، تعليق صرف ٢٣٠ مليون دولار، مخصصة لـ«برامج إعادة الاستقرار في سورية».
تجدر الإشارة أن ترامب، جمّد صرف الأموال المشار إليها في آذار الماضي، في إطار إعادة تقييم دور بلاده في الأزمة السورية.
وكانت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيذر نويرت أعلنت، أن بلادها أعادت توجيه ٢٣٠ مليون دولار كانت مخصصة لسورية إلى أغراض أخرى.
وأكدت نويرت، أن القرار جاء بعدما حصلت واشنطن على تعهدات من دول حليفة بالمساهمة بـ٣٠٠ مليون دولار، بينها ١٠٠ مليون من السعودية و٥٠ مليوناً من الإمارات. ولفتت قناة «سي بي آس نيوز» الأميركية، الجمعة، إلى أن دول أستراليا، والدنمارك، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، والكويت، ستساهم إلى جانب السعودية والإمارات في توفير «أموال إعادة الاستقرار» في سورية.
وكانت السعودية أعلنت الجمعة تقديم ١٠٠ مليون دولار كمساهمة لصالح «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن للمساعدة في إعادة الاستقرار إلى المناطق التي حررت من تنظيم داعش الإرهابي في شمال شرقي سورية.
وقالت السعودية: إن «هذا المبلغ هو أكبر مساهمة للمناطق المنتزعة من تنظيم داعش في سورية، وهو استكمال للعهد الذي قدمه وزير الخارجية عادل الجبير في ١٢ تموز الماضي في بروكسل».
وكان ترامب هدد في شهر نيسان الماضي بالانسحاب من سورية، وقال: إن التدخل الأميركي في سورية مكلف، ويخدم مصالح دول أخرى، وإذا كانت السعودية تريد بقاء القوات الأميركية هناك فعليها دفع تكاليف ذلك.
وأضاف ترامب حينها: «نعمل على خطة للخروج من سورية، وإذا كانت السعودية ترغب ببقائنا فيها، فيجب عليها دفع تكاليف ذلك».
من جانب آخر، أوضح ترامب في تغريدته، أن اجتماعاته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وغيره من قادة الدول الأخرى، «أمر جيد، وليس أمراً سيئاً».
وأضاف ترامب وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، قائلاً: «عقدنا اجتماعاً هائلاً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الكثير من الأمور تم تحقيقها، فلذلك الاجتماعات مع القادة الأجانب أمر جيد، وليس أمراً سيئاً».
يذكر أن الرئيس الروسي ونظيره الأميركي، عقدا أول قمة ثنائية رسمية لهما في هلسنكي في ١٦ تموز، وناقشا خلالها أزمة اللاجئين السوريين، والموقف في أوكرانيا، والتمدد النووي، إضافة إلى مزاعم تدخل روسيا في انتخابات الرئاسة الأميركية عام ٢٠١٦.

في اليوم العالمي للعمل الإنساني «النصرة» تشارك باحتفال الأمم المتحدة!

| الوطن - وكالات

تخريج دفعة مما يسمى «الخوذ البيضاء» في مارع في ريف حلب (أ.ف.ب – أرشيف)

ساوت الأمم المتحدة بين الإرهابيين والضحايا عندما قبلت بمشاركة منظمة «الخوذ البيضاء» التي تتبع لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في فعاليات «يوم العمل الإنساني».
وتأسست «الخوذ البيضاء»، في أواخر العام ٢٠١٢ ومطلع العام ٢٠١٣، على يد المخابرات البريطانية، كما أكد تقرير إسرائيلي نشر منذ أسابيع أن السعودية و«إسرائيل» وتركيا كان لهم دور بارز في تأسيس المنظمة ودعمها.
وصادف أمس ١٩ آب، اليوم العالمي للعمل الإنساني، والذي تحييه الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية لتسليط الضوء على هذا النوع من الأعمال وتكريم العاملين والمتطوعين في مختلف أنحاء العالم.
ووفق مواقع الكترونية معارضة، أطلقت الأمم المتحدة حملة بمناسبة «يوم العمل الإنساني» تحت مسمى «لست هدفاً»، زاعمة أنها تأتي لحث قادة العالم على بذل كل ما في وسعهم لحماية جميع المدنيين في حالات الصراع ومناطقه.
وأضافت المنظمة الأممية، بحسب المواقع: أن إذكاء اليوم العالمي للعمل الإنساني يتواصل لوعي الجمهور بملايين المدنيين المتضررين من النزاعات المسلحة في كل يوم، إذ إن كثيرين في المدن والبلدات يعانون في سبيل العثور على الطعام والماء والمأوى، على حين يتسبب القتال في تهجير الملايين من منازلهم، على حين يجند الأطفال ويستخدمون في القتال وتدمر مدارسهم، أما النساء فيؤذين ويُذللن.
وبحسب المواقع، شاركت «الخوذ البيضاء» في حملة اليوم العالمي للعمل الإنساني، وزعمت أن «كوادر العمل الإنساني يسعون لمساعدة المدنيين وتخديمهم، فأعمالهم مفتاحُ الحياة وهي ما يجعل الأرض مكاناً قابلاً للعيش»، مضيفة إن «كوادر العمل الإنساني ليسوا هدفاً وأصحاب الخوذ البيضاء ليسوا هدفاً».
وادعى الوزير البريطاني المكلف بالشرق الأوسط وإفريقيا الشمالية، أليستير بورت، عبر «تويتر»، أن (الرئيس بشار) «الأسد وروسيا يستهدفان بشكل روتيني المستشفيات وعمال الإغاثة».
وزعمت المواقع أنه خلال الأحداث التي تشهدها سورية منذ سبع سنوات، برز العمل الإنساني كأولوية قصوى، في ظل المتغيرات التي طرأت على المجتمع السوري، من «تهجير وقتل يومي وأوضاع إنسانية بالغة التعقيد» على حد قوله.
وحاول المواقع تبييض صفحة «الخوذ البيضاء» وزعم أنه كان لها دور بالغ الأهمية في إنقاذ وإجلاء الجرحى والقتلى بعد كل تصعيد عسكري.
وذكرت المواقع أن مراكز «الخوذ البيضاء» كانت هدفاً أولياً للجيش في كل معاركه في مواجهة الإرهاب.
وفي الوقت نفسه ذكر أحد المواقع المعارضة، أن منسق الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك لفت الانتباه إلى مقتل ١٣٩ شخصاً من العاملين في المجال الإنساني خلال العام الماضي وحده.
واعتبر الموقع، أن تقارير الأمم المتحدة تعكس الوضع المأساوي الذي آلت إليه مصائر بنات وأبناء الكثيرين من أهل سورية والعراق واليمن وليبيا وفلسطين، موضحاً أن عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدات إنسانية في سورية يتجاوز ١٣ مليون شخص، من بينهم ٥,٦ ملايين شخص، يصنفون من قبل الأمم المتحدة بأنّهم في حاجة إلى مساعدات ماسة، وأنه حتى نهاية عام ٢٠١٧، كان نحو ثلاثة ملايين منهم يعيشون في مناطق يصعب الوصول إليها، من بينهم نحو ٤٠ ألف شخص يعيشون في المناطق التي تصنفها الأمم المتحدة بأنها محاصرة، وذلك دون أي إشارة لدور الإرهاب في ذلك.
وذكر الموقع أن نصف السكان في سورية اضطروا للرحيل عن ديارهم ونزحوا داخلياً أو خرجوا من البلاد، وبعضهم نزح أكثر من مرة بمن فيهم اللاجئون الفلسطينيون إلى دول الجوار المضيفة، لبنان والأردن وتركيا، ولم يتمكن معظمهم حتى الآن من العودة إلى بلادهم، متجاهلاً ما تقوم به الحكومة السورية لإعادة اللاجئين والمهجرين إلى مناطقهم ومنازلهم.

«جمعية الصداقة السورية الأوكرانية»:

سورية أفشلت المؤامرة

| وكالات

أكد رئيس جمعية الصداقة السورية الأوكرانية الجنرال أناتولي دومانسكي أن صمود الشعب والجيش في سورية أفشل المؤامرة العالمية التي تستهدفها.
وبحسب وكالة «سانا» أشار دومانسكي في كلمة خلال افتتاح المؤتمر العام الثاني للجمعية في العاصمة الأوكرانية كييف إلى أن استقرار سورية قبل الأزمة ومواقفها المشرفة في المحافل الدولية أثار حفيظة الدول الغربية التي اختلقت كذبة «المعارضة» ودعمتها مادياً وإعلامياً وعسكرياً كما أرسلت إرهابيين من جميع أنحاء العالم لزعزعة استقرارها مبيناً أن هذه المحاولات باءت بالفشل نظراً لصمود الشعب السوري وجيشه.
ودعا دومانسكي إلى توطيد العلاقات السياسية والاقتصادية بين الشعبين السوري والأوكراني، كما أعرب أعضاء الجمعية وممثلو الأقاليم الأوكرانية عن دعمهم الكامل لسورية في مواجهة الإرهاب والمخططات الإمبريالية.
وجرى خلال المؤتمر انتخاب أعضاء قيادة الجمعية ممثلة بالجنرال دومانسكي رئيساً للجمعية وعن الجانب السوري رئيس الجالية السورية في أوكرانيا علي عيسى نائباً لرئيس الجمعية.
كما أصدر المؤتمر في ختام فعالياته بياناً رسمياً شمل مجموعة قرارات أبرزها التأكيد ضرورة تنشيط العمل الإعلامي بين المواطنين في أوكرانيا حول النضال البطولي للشعب السوري وقواته المسلحة ضد الإرهاب إضافة إلى العمل على إعادة إحياء اللجان البرلمانية والحكومية بين سورية وأوكرانيا وتنشيط التعاون العلمي والثقافي والفني بين البلدين إلى جانب العمل على إلغاء التضييق على سفر السوريين ولاسيما الطلاب إلى أوكرانيا.

٣٠ داعشياً أسرى في قبضة الجيش

| الوطن - وكالات

أحد إرهابيي داعش في ريف السويداء (عن الإنترنت – أرشيف)

واصل الجيش العربي السوري دك تنظيم داعش الإرهابي في الجيب المحاصر فيه التنظيم بريف دمشق الشرقي عند الحدود الإدارية مع ريف السويداء، وتمكن من أسر ٣٠ مسلحاً من التنظيم.
ووفق وكالة «سانا»، واصلت وحدات من الجيش والقوات الرديفة عملياتها ضد أوكار وتحصينات تنظيم داعش في تلول الصفا آخر معاقل التنظيم التكفيري في عمق بادية ريف دمشق عند الحدود الإدارية لمحافظة السويداء.
وأفادت الوكالة، بأن وحدات من الجيش عززت نقاطها في محيط تلول الصفا، مضيقة الخناق على جيب التنظيم المحاصر حيث تعاملت بالأسلحة المناسبة مع أي تحرك أو محاولة للإرهابيين لكسر الطوق المفروض عليهم.
وأشارت إلى أن سلاح الجو والمدفعية والدبابات نفذت رمايات مركزة على أوكار ودشم وتحصينات داعش في تلول الصفا ذات التضاريس المعقدة والمليئة بالصخور والجروف والمغاور وكبدتهم خسائر فادحة بالعتاد والأفراد.
بدورهم، أكد نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن الطيران الحربي كثف استهدافاته على نقاط وتحصينات التنظيم على سفوح تلول الصفا.
من جهته، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض: إن الاشتباكات استمرت بوتيرة متفاوتة العنف بين الجيش وداعش على محاور في محيط المنطقة، وسط استهدافات متبادلة على محاور التماس بين الجانبين، ومعلومات أولية عن مزيد من الخسائر البشرية في صفوف التنظيم.
مواقع إلكترونية معارضة، أقرت بتمكن الجيش من أسر ٣٠ مسلحاً من التنظيم قرب منطقة الصفا بعد رصدهم كما قتلت عدداً آخر، على حين تناقل نشطاء على صفحاتهم صورة لخمسة مسلحين من التنظيم مكبلين بقبضة الجيش.
وفي القطاع الشمالي الشرقي من ريف درعا، والقطاع الشمالي الغربي من ريف السويداء المتحاذيين، تحدث «المرصد» عن سماع أصوات إطلاق نار ودوي انفجارات ناجمة عن عمليات استهداف من قبل الجيش للإرهابيين في هذه المنطقة، القريبة من مطار خلخلة العسكري.
قناة «الإخبارية السورية» الفضائية، بدورها بثت مقاطع فيديو أظهرت فيه قيام الجيش باستهداف الدواعش بالرشاشات والمدفعية والأسلحة المناسبة، حيث حقق إصابات مباشرة في صفوفهم، على حين ذكرت «سانا»، أن ٥ مدنيين استشهدوا وجرح آخر من قرية طربا في ريف السويداء الشرقي جراء انفجار لغم أرضي مضاد للدروع من مخلفات داعش بسيارة تقلهم قرب منطقة الحصن ببادية السويداء شرق قرية طربا بنحو ٧ كم في ريف المحافظة الشرقي.
إلى القنيطرة، فقد أكد «المرصد» أن شخصاً قضى متأثراً بجراح أصيب بها، جراء انفجار عبوة ناسفة في منطقة الحمرية بالقطاع الشمالي من ريف القنيطرة بوقت سابق.
في غضون ذلك وبعدما انتشر على صفحات التواصل الاجتماعي فيديو يظهر جندياً روسياً يرقص مع جندياً سورياً، وسط عدد من أهالي محافظة القنيطرة الفرحين بتحرير منطقتهم، أفردت وكالة «سبوتنيك» الروسية تقريراً أكدت فيه أن محافظة القنيطرة بدأت باستعادة عافيتها سريعاً بعد أن حررها الجيش السوري من التنظيمات الإرهابية التي سيطرت عليها لسنوات طويلة، بالتزامن مع انتشار الجيش السوري في مختلف أنحاء المحافظة وعلى خط فض الاشتباك مع إسرائيل. ولفت التقرير إلى مواصلة أهالي القنيطرة وأريافها العودة إلى قراهم ومنازلهم، في وقت تعمل فيه السلطات المحلية على إعادة النهوض بالبنى التحتية والخدمات من ماء وكهرباء وغيرها.
وأكد التقرير انتشار وحدات من الجيش السوري في النقاط العسكرية التي كانت تتواجد فيها قبل عام ٢٠١١ في بلدات بريقة وبئر عجم والقحطانية في ريف القنيطرة الغربي منذ أيام، وذلك بعد تطهيرها وإعلانها خالية من الإرهاب، استكمالاً لتنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه الشهر الماضي، والقاضي بإخراج الإرهابيين غير الراغبين بالتسوية وعودة الأهالي ومؤسسات الدولة إليها.

روت قصة استشهاد أسرتها على يد التنظيم

يافعة من «الشبكي» أنجاها خزان مياه

| وكالات

في مشهد تقشعر له الأبدان، روت الفتاة حنين الجباعي، كيف شهدت بأم عينها استشهاد والدتها وشقيقتيها في الهجوم الوحشي الذي نفذه مسلحو تنظيم داعش الإرهابي على قريتها في ريف السويداء الشرقي الشهر الماضي، وكيف نجت من المجزرة.
وسردت حنين ذات الـ١٧ ربيعاً، في حديث لوكالة «شينخوا» الصينية، كيف انقلبت حياتها في ٢٥ من الشهر الماضي، بعد استشهاد والدتها وشقيقتيها على أيدي مسلحي التنظيم الذين اجتاحوا قريتها الشَّبكي.
وذكرت حنين، أنها شهدت بعينها مقتل أمها المريضة التي حاولت الدفاع عنها وعن شقيقتيها اللتين لم تبلغا عامهما الـ١٢، أثناء اقتحام مسلحي داعش منزل الأسرة.
وقالت: «استيقظت على صوت إطلاق كثيف للنار والرصاص يخترق باب منزلنا الحديدي، ودخل مسلحون إلى المنزل وقتلوا أمي بجوار الباب، أرادوا أخذي معهم لكنني قاومت وطلبت من شقيقتاي القفز إلى خزان مياه منزلنا». وأكدت حنين أنها لم تجد طريقة أخرى وشقيقتيها للفرار من مسلحي التنظيم، إلا بالقفز إلى خزان الماء، وأضافت: «رميت بنفسي أمام شقيقتي لكنهما كانتا خائفتين بعدما شاهدتا الدواعش، وأمسك أحدهم بيدي، على حين كنت أحاول الاختباء داخل الخزان، الذي كان ممتلئاً حتى نصفه، لكنني تمكنت من الإفلات من قبضته، فأمسك بشقيقتي ومنعهما من القفز ورائي».
وتابعت: إنه بعد أن قفزت إلى الخزان اعتقد الإرهابيون أنني غرقت، واقتادوا شقيقتي إلى خارج المنزل وقتلوهما في وقت لاحق. ولفتت حنين إلى أنها بقيت في الخزان حتى توقفت أصوات إطلاق النار لتخرج بعد ذلك ويكون أول ما تراه عيناها جثة والدتها، وأضافت: «عندما صعدت من الخزان، أسرعت إلى المكان الذي كانت والدتي تحتفظ فيه بدوائها وابتلعت كمية كبيرة منه للانتحار، خوفاً من عودة الإرهابيين مرة أخرى لأخذي». ولحسن الحظ، لم يتسبب الدواء بموت حنين، لكنه أصابها بالإغماء، لتستيقظ بعد ذلك وهي على سرير المستشفى في السويداء بعد إسعاف ابن عمها وسكان آخرين من القرية لها.
وختمت حنين حديثها وعيناها غارقتين بالدمع، وأجهشت بالبكاء قائلة: إنها تقبلت حقيقة رحيل والدتها وشقيقتيها بمرارة، وإنها تسعى لمواصلة دراستها لتحقق حلم عائلتها وتصبح طبيبة لتضمد راح المغدورين والمنكوبين في بلدها.
وكان التنظيم الإرهابي قد شن هجوماً دموياً في ٢٥ من الشهر الماضي على مدينة السويداء وسبع قرى في ريفها الشرقي، ما أسفر عن استشهاد أكثر من ٢٥٠ شخصاً من المدنيين.
وذكرت تقارير إعلامية حينها، أن التنظيم الإرهابي «خطف ٣٦ سيدة وطفلاً أثناء هجومه، تمكنت أربع سيدات منهن من الفرار في وقت لاحق، على حين عثر على جثماني اثنتين أخريين، على حين أفادت شبكة «السويداء ٢٤» على موقعها الإلكتروني أن جميع المخطوفين من قرية الشبكي.

رواية لمقرّب من «البغدادي» وصفه بأنه نحيف جداً وكثير الغضب

| وكالات

نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية تقريراً عن وضع زعيم تنظيم داعش الإرهابي أبو بكر البغدادي، والوضع الذي يعيشه راهناً، من رواية لأحد المقربين منه، وصفه بأنه نحيف جداً ولحيته بيضاء وكثير الغضب. واعتمد التقرير، وفق موقع «عربي ٢١» الإلكتروني القطري الداعم للمعارضة، على رواية الرجل الذي كان مقرباً من البغدادي، وتم اعتقاله لاحقاً، ويقبع حالياً في أحد السجون العراقية، وتحدث عن آخر لقاء جمعه بالبغدادي.
وقال الرجل: إن لقاءه مع البغدادي تم في مكان سري في أرض مقفرة من الصحراء السورية، وإن البغدادي أصبح هزيلاً وابيضت لحيته.
ووفق تقرير «وول ستريت جورنال»، فقد «دخل البغدادي القاعة ذات النوافذ الطوبية في أيار ٢٠١٧، وكان ظل نفسه، ورفع يده وحيا رجاله، ومن بينهم الرجل صاحب الرواية الذي التقته الصحيفة، واسمه إسماعيل العيثاوي». ويتذكر العيثاوي لقاءه مع زعيم التنظيم، ومع أنه لا يمكن التأكد من صحة المعلومات التي قدمها السجين، إلا أن مسؤولاً عراقياً قال إن ما تحدث به يتطابق مع ما توفر من معلومات عن البغدادي.
وحدث اللقاء في وقت كان فيه التنظيم قد خسر معظم مناطق سيطرته، واقتربت معركة الموصل من نهايتها.
وبحسب التقرير، جلس البغدادي في البداية بزاوية من القاعة يتحدث بصوت منخفض مع مسؤولين فيما يسمى «لجنة الوفود» التابعة لداعش، حيث قدم له مسؤولان تقارير عن مسار العمليات، وعندها ارتفع صوته، وتملكه الغضب، وبدأ يصرخ متهماً القادة بالعجز.
وكان العيثاوي في اللقاء لمناقشة موضوع المقرر التعليمي مع القيادة، حيث دُهش للحالة الصحية التي كان عليها البغدادي.
وقال: «كان نحيفاً جداً ولحيته بيضاء»، وعادة لا يُدعى للقاءات السرية سوى الشخصيات الموثوق بها، حيث تُصادر منهم الأقلام والهواتف والخواتم، وأي شيء يمكن إخفاؤه من أجهزة يمكن للأجهزة الأمنية من خلالها متابعة تحركات قيادة التنظيم». وتم القبض على العيثاوي بعد أشهر من خلال عملية أمنية مشتركة أميركية، تركية وعراقية، وهو أبرز مسؤول في التنظيم يُلقى القبض عليه حياً.
وقدم أول رؤية مفصلة عن زعيم التنظيم منذ ظهوره الأول والأخير في مسجد الموصل في حزيران ٢٠١٤، حين «حث المسلمين من كل أنحاء العالم لدعم مشروع الخلافة».
وتكشف شهادة العيثاوي عن اللقاء الذي تم قبل ١٥ شهراً وجود خلاف بين «البراغماتيين» و«الطهوريين» داخل التنظيم.
ولم يختف الغضب عن محيا البغدادي طوال اللقاء الذي استمر ثلاث ساعات، بحسب التقرير، الذي أوضح أنه عندما جاء الدور على العيثاوي لتقديم مقترحه التعليمي، اعتبر بمنزلة «أكاديمية»، وتم رفضه. وبعد ذلك انتقل الحديث حول السماح للمسلحين بإجلاء عائلاتهم من المعاقل الأخيرة للتنظيم، وكان العيثاوي من ضمن الذين دعموا فكرة الإجلاء لتجنب الخسائر غير الضرورية، ودعم الآخرون بقاءها، حيث احتد النقاش، وصرخ أحد المشاركين قائلاً: «أشم رائحة خيانة»، بحسب التقرير.
وعلى ما يبدو فقد كان البغدادي ميالاً للتنازل، لكنه قال بحسب العيثاوي: إنه «لا مخرج من دولة الخلافة».